دروس للتقوية

ماذا عن معمودية الأطفال؟

تأليف: دڤيد روپر

تُطرح الأسئلة التالية بكثرة من قبل الذين يؤمنون بانه يجب تعميد الاطفال:

س: هل جميع الأطفال مولودين في الخطيئة؟

ج: كلا. الأطفال مولودين في عالم الخطيئة، ولكن هذا لا يجعلهم خطاة. إذا وُلدت طفلة في حظيرة للماشية، هذا لا يجعلها بقرة. كتب داود في المزمور ٥١: «هأنذا بالإثم صُوِّرْتُ وبالخطيئة حبلت بي أمي» (آية ٥). هذه ترجَمة حرفية لهذه الأية. وهي تعطي الظروف المحيطة بولادة داود ولكن لا تذكر بانه وُلد خاطئاً.

س: هل يحمل كل شخص ذنب خطيئة آدم؟

ج: كلا. يخبرنا سفر التكوين عن عاقبة تلك الخطيئة، كالموت (٣:٣ و١٩)، أتعاب /أوجاع في الولادة (٣: ١٦)، وأرض ملعونة (٣: ١٧). نحن نعاني من عاقبة خطيئة آدم وحواء، ولكننا لا نورث ذنبهما. لدينا القدرة لنقوم باختيارات أخلاقية؛ وعندما نخفق في القيام بالاختيارات التي تتوافق مع كلمة الله نكون مذنبين بالخطيئة.

س: هل الأطفال مولودين بمعزل عن ملكوت الله؟

ج: كلا. قال يسوع عنهم: «دعوا الأولاد يأتون إليَّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات» (متى ١٩:١٤).

س: هل يحمل الأطفال خطايا والديهم؟

ج: كلا. «الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون» (حزقيال ١٨: ٢٠). ولأن بر كل شخص أو شره يكون عليه ستكون الدينونة على أساس الأعمال التي عملها كل فرد. لا يُحسب بر شخص ما أو شره على شخص آخر.

س: الأُسر التي ورد ذكرها في سفر أعمال الرسل بأنها اعتنقت المسيحية هل شملت الأطفال؟

ج: كلا. تم ذكر القليل من الأسر التي لديها أطفال. قيل بان تلك الأُسر كانت تخاف الله (أعمال ١٠: ٢) وتؤمن بالله (أعمال ١٦: ٣٤؛ ١٨: ٨). ليس هناك ما يدل على أن ليدية كان لها أطفال أو زوج (أعمال ١٦: ١٤ و١٥). لم يكن الأطفال يُحسبون ضمن أهل البيت {أي أفراد الأسرة} (أنظر تكوين ٤٧: ٢٤). لا يوجد في الكتاب المقدس مثالاً لأطفال يعتمدون. ولكن على النقيض، الذين كانوا يعتمدون هم «رجالاً ونساء» (أعمال ٨: ١٢).

س: هل يجب تكريس الأطفال لله بتعميدهم؟

ج: كلا. الأطفال «سالمين» في حضرة يسوع في حالتهم البريئة. تقاليد الإنسان هي التي تطالب بتكريسهم لله بالمعمودية. يجب على المسيحيين أن يحذروا تقاليد الإنسان (كولوسي ٢: ٨) أمثال هذا.

س: بما أن الأطفال كانوا يُختنون في العهد القديم، ألا يجب تعميد الأطفال؟

ج: كلا. لو كانت هذه الفكرة صحيحة، فكالأطفال الذين لم يُختنوا (تكوين ١٧: ١٤) هكذا يجب أن يقطع كل طفل لم يعتمد من شعبه. بما أن المعمودية هي لغفران الخطايا (أعمال ٢: ٣٨) فان القصد منها ليس كالقصد من الختان الذي كان علامة العهد الذي بين الله

وإبرهيم {ونسله} (تكوين ١٧: ١١). لا يمكن للأطفال الوفاء بمتطلبات المعمودية. الذين يعتمدون يجب أن يُبَشَّرُوا بالإنجيل أولاً. ويجب أن يؤمنوا بهذا الإنجيل (مرقس ١٦: ١٥ و١٦)، ويتوبوا (أعمال ٢: ٣٨)، ويعيشوا حياة جديدة (رومية ٦: ٤). قيل عن الذين أعتمدوا في سفر أعمال الرسل بانهم سمعوا وقبلوا الكلمة، وآمنوا، وتابوا (أعمال ٢: ٤١؛ ٨: ١٢؛ ١٨: ٨). ليس للأطفال خطيئة ولا يمكنهم أن يفوا بما هو مطلوب، لهذا لا ينبغي أن يعتمدوا.

الذي اعتمد عندما كان طفلاً يجب أن يدرك انه في عمره المبكر لم يكن له الإيمان المطلوب ليكون مسيحياً. لا يفهم الطفل بان دم يسوع يطهرنا من خطايانا (رومية ٣: ٢٥)؛ ولا يقدر أن يتوب ويكرس حياته ليخدم يسوع ويتبعه (يوحنا ١٢: ٢٦). الشخص الذي يعتمد يتعهد بنفسه ليصير تلميذاً ليسوع (متى ٢٨: ١٩). يجب على الذين لم يتعهدوا بعد بمثل هذا التعهد أن يعتمدوا بهذا الهدف لكي تُغفر لهم خطاياهم ويعيشوا حياة جديدة ليسوع.

س: هل الأطفال مذنبين بسبب خطيئة والديهم؟

ج: كلا. قد يعاني الأطفال بسبب خطيئة والديهم (خروج ٢٠: ٥). ولكن الله سيظهر «الإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل» (تثنية ٧: ٩). لو كان الأطفال مذنبين بسبب خطايا والديهم سيبررون إلى ألف جيل من المطيعين.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧